



اسم المقال: عرض كتاب (اصوات من القبر: رجلا الحرب في أيرلندا) للمؤلف أيد مولوني

اسم الكاتب: م.م. غفران يونس هادي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6977>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 19:59 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



أصوات من القبر
رجلا الحرب في أيرلندا
للكتاب : أيد مولوني^١

المدرس المساعد

غفران يونس هادي^(*)

عدد الصفحات : ٥١٢

الناشر : Faber and faber ,London ,2010,2011

يقدم هذا الكتاب (أصوات من القبر) مجموعة من القصص التي تروي تاريخ العنف في أيرلندا الشمالية معتمداً على الروايات التي يسردها أحد أهم القيادات في الجيش الجمهوري الأيرلندي فيما يخص الكاثوليك وكذلك قوة متطوعي الستر بما يتعلق بالبروتستانت.

^١ أيد مولوني ولد في بريطانيا وعمل في العديد من الصحف البريطانية ، كما تم تكريمه كصحفي عام ١٩٩٩ و لديه كتاب تطرق فيه الى تاريخ الجيش الجمهوري الأيرلندي وهو التاريخ السري للجيش الجمهوري الأيرلندي ، وكتب كذلك السيرة الذاتية للسياسي أيان بيزلي . وهو الان يعمل في نيويورك.
^(*) كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين.

فالغرض من هذا الكتاب كما أشار مؤلفة "هو جمع روايات الاحداث التي ضاعت أو تلاشت لإعادة كتابتها من جديد عن طريق مايسرده (بيردن هيوغ) من الجيش الجمهوري الايرلندي و(ديفيد أيفيرن) من قوة متطوعي الستر".

لقد عُد هؤلاء أحد أهم القيادات التي ساهمت في رسم وتوجيه الصراع الدائر في أيرلندا الشماليّة فهم يمثلون أحد أهم المحاور الاساسية التي أدارت دفة ال عنف كونهم يمثلون قيادات عسكرية ارتبطت بال عنف والاحتجاج السياسي.

الكتاب يقسم الى قسمين الاول يقدم عرضاً كاملاً للجيش الجمهوري الايرلندي من ناحية تشكيل الجيش والانقسامات التي طالته وكذلك أساليب ال عنف التي استخدمها أعضاؤه كل هذه الاحداث يسردها الكتاب عن طريق المقابلة التي قدمها مع بيردن هيوغ عضو قوة D التي أرتبط اسمها بأحداث ال عنف من تفجير وقتل للبروتستانت وكذلك ارتبط اسمها بلحد أهم ظاهرة للاحتجاج الا وهي الاضراب عن الطعام في سجن ميز والذي أدى الى وفاة ١٩ عضواً من الجيش الجمهوري الايرلندي مما دفع بالدبلوماسية البريطانية الى قطع خطوات من أجل حل النزاع الدائر في أيرلندا الشماليّة.

القسم الاخر من الكتاب يتضمن تفاصيل تكوين الجماعات المسلحة للبروتستانت وكيف انقسمت بشأن المصالحة مع الجمهوريين وكيف تحول قسم كبير منها الى العمل السياسي كل هذه الاحداث تعرض عن طريق أحد أهم الشخصيات الذي بدأ حياته ناشطاً في قوة م تطوعي الستر وأنهى حياته كسياسي يستقبل في جميع المحافل على انه أحد صناع السلام في أيرلندا الشماليّة الا وهو ديفيد أيفيرن.

الكتاب ينتقل بنا الى عالم العنف في أيرلندا الشمالية ونعيش من خلاله في أجواء الحرب والحرب المضادة فنسمع التفجيرات ونحصي أعداد الذين تم اغتيالهم، فهو ينتقل بنا الى خبايا الجماعات المسلحة كيف تخطط وكيف تقتل وأي فكر يحركها من أجل القتل.

العدد الكلي لضحايا الصراع الذي دار في أيرلندا الشمالية هو

٣٧٠٩ للمدة بين ١٩٦٦ - ٢٠٠٦، هذا العدد يعود الى الصراع بين

الجماعات المسلحة التي نشطت في أيرلندا الشمالية بين الجمهوريين الذين يسعون الى فك ارتباط مقاطعات أيرلندا الشمالية الست من بريطانيا، وبين الاتحاديين الذين يطالبون ببقاء هذه المقاطعات تحت راية العلم البريطاني.^١

الصراع في أيرلندا الشمالية خلق مناطق مغلقة بين البروتستانت

والكاثوليك فشارع Falls هو يمثل الكاثوليك أما Shankill فهو يمثل البروتستانت، الاحداث التي أدت الى تقسيم المجتمع دفعت باتجاه ان تشهد أيرلندا الشمالية عنفاً طائفياً بين الاونة والاخرى بين الكاثوليك والبروتستانت. فغالبا ماكانت تهاجم منازل العوائل في شارع Falls كما ان البروتستانت الساكنين في Shankill لم يسلموا من هجمات الجيش الجمهوري الايرلندي.

^١ نشطت العديد من الجماعات المسلحة في أيرلندا الشمالية فعلى جانب الكاثوليك هناك الجيش الجمه وري الايرلندي وكذلك الجيش الوطني للتحرير، أما البروتستانت والذين يوصفون بالاتحاديين فالجماعات المسلحة التابعة لهم تضم رابطة الدفاع عن الستر (UDA) Ulster defense association وهي أكبر تجمع تحادي عسكري وقوة متطوع ي الستر (UVF) Ulster volunteer force) ومقاتلي الستر الاحرار (UFF) (Ulster freedom fighters) التي مارست العديد من عمليات الاغتيال، وقوة المتطوعين الاتحادية (Loyalist volunteer force) LVF) يضاف الى هذه التجمعات القوات البريطانية والمتمثلة بقوة الطوارئ B-special وشرطة الستر الملكية (RUC) Royal Ulster Constabulary.

يبدأ الكتاب بسرد قصة بيردن هيوغ الذي التحق بقوة D في الجيش الجمهوري الإيرلندي هذه القوة كانت مسؤولة عن الكثير من عمليات التفجير في بلفاست يوضح هيوغ خلال المقابلة "عندما بدأ الصراع بالانفجار وجدت نفسي أسير بلتجاه الانخراط فيه وأتذكر عندما قدمت الى شارع Falls وشاهدت غضب الناس هناك ، عندها قررت بأن منازل البروتستانت لا بد ان تهاجم".

تطرق الكتاب الى ظروف وأسباب تكوين الجماعات المسلحة ، فأغلب هذه التنظيمات نشأت بدافع الا وهو الحفاظ على الامن في المناطق السكنية وتطورت هذه التجمعات من مهمة الدفاع الى المهاجمة والتورط في عمليات تفجير وقتل ولعل السبب الذي دفع بيردن هيوغ الى مهاجمة منازل البروتستانت هو السبب نفسه الذي دفع بديفيد أيفرين الى الالتحاق بقوة متطوعي أستر UVF بحجة الدفاع عن البروتستانت من هجمات الكاثوليك ومن يمثلهم من عناصر الجيش الجمهوري الإيرلندي.

يوضح أيفرين "أن تنامي التنظيمات المس لحة للبروتستانت المتمثلة بقوة متطوعي الستر ومنظمة الدفاع عن الستر هو جاء بدافع الحفاظ والدفاع عن البيت والشارع وبدأت تتسع مدارات هذه التنظيمات الالهية من مهمة الدفاع الى الهجوم".

لقد تصاعدت دائرة العنف خلال الاعوام ١٩٧٢-١٩٧٧ وارتفعت معها أعداد الضحايا ولاسيما بعد فرض الحكم المباشر على أيرلندا الشمالية عام ١٩٧٢ على خلفية أحداث الاحد الدامي في ديري ، فقد وصلت أعداد القتلى عام ١٩٧٣ الى ٢٦٣^١.

^١ تتمحور أحداث الاحد الدامي حول هجوم القوات البريطانية على مظاهرة لأعضاء رابطة الحقوق المدنية ومنعهم من دخول مدينة ديري، هذه الاحداث والتي باتت تعرف بأحداث الاحد الدامي أسفرت عن مقتل

هذه الاحداث دفعت بالحكومتين البريطانية والاييرلندية الى محاولة اعادة خلق الاستقرار السياسي والامن وعزل التنظيمات المسلحة من البروتستانت والكاثوليك . فكانت اتفاقية Sunningdale عام ١٩٧٤ التي أنشأ بموجبها مجلس أيرلندا والذي منح دوراً استشارياً لجمهورية أيرلندا في بعض قضايا ايرلندا الشمالية ، هذا الامر جوبه بمعارضة شديدة من قبل الاتحاديين بل ذهبوا الى أبعد من ذلك فقد شكلوا في ١٤ مارس ١٩٧٤ مجلس عمال الستر وبدأوا بإضراب عام أدى الى شل الحياة في أيرلندا الشمالية ، وبذلك لم تقلح هذه الاتفاقية في احتواء العنف واعادة الاستقرار السياسي.

وفي عام ١٩٧٤ أعتقل بيردن هيوغ بتهمة الانضمام الى الجيش الجمهوري الايرلندي والارتباط بأحداث عنف في بلفاست ، وفي أواسط عام ١٩٧٤ بدأ الالاف من سجناء الجيش الجمهوري الايرلندي بالاحتجاج على وصفهم بمجرمي حرب فقد طأ لبوا بمعاملتهم كسجناء سياسيين ، احتجاجهم بدأ برفضهم ارتداء الملابس الخاصة لهذه التهم ، الا ان الحكومة البريطانية لم تستجب لهذه المطالب.

عدم الاستجابة لهذه المطالب دفعهم الى توسيع احتجاجهم فقد دعا بيردن هيوغ السجناء من أعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي وكذلك أعضاء جيش التحرير الوطني الايرلندي الى البدء باضراب عن الطعام ، يوضح هيوغ أثناء حديثه حول هذا الاحتجاج قائلاً "أنا أتذكر أول يوم من

١٣ شخصاً من الكاثوليك، وكرد على هذا الهجوم قام الجيش الجمهوري الايرلندي في تموز من العام ذاته = بحملة تفجيرات في العاصمة بلفاست ففي شارع Donegall أنفجرت سيارة مفخخة أدت الى مقتل ٩ أشخاص وجرح العشرات كما قام الجيش الجمهوري الايرلندي بتفجير سيارة مفخخة في شارع oxford أدت الى مقتل عناصر من الشرطة البريطانية كما تم وضع قنبلة في حقيبة بلاستيكية امام عدد من المحلات أدت الى قتل وجرح العديد . هذه الاحداث عرفت بأحداث الجمعة الدامية و أصبحت تعد بمثابة رد الجيش على هجوم القوات البريطانية على المتظاهرين الكاثوليك .

هذا الاضراب فقد نظرت في زوايا زنزانتي وقلت سيكون هذا أول يوم في حياتي".

لجوء أعضاء الجيش الجمهوري الإيرلندي الى الاضراب عن الطعام منحهم فرصة للحصول على مزيد من التأييد الشعبي لاسيما بعد وفاة بوبي ساندس وفرانك أستاغ ابعده اضرابه م عن الطعام م دة ٦٦ يوم، تمكن حزب الشين فين في انتخابات ١٩٨٢ من الحصول على ١٠ بالمئة من الاصوات.

الكتاب تطرق أيضا الى عرض وجهات نظر بيردن هيوغ

وديفيد أيفيرن حول الاتفاقيات التي سعت الى الخروج من دائرة الصراع ومحاولة تأسيس السلام في أيرلندا الشمالية، فلتفاقية عام ١٩٨٥ الانكلو-أيرش منحت دبلن دوراً استشارياً في أيرلندا الشمالية، هذه الاتفاقية لم تتجح في احتواء العنف وفشلت في تحقيق الهدنه بين الاطراف المتنازعة.

يذكر ديفيد أيفيرن عن أسباب فشل هذا الاتفاق "نحن نقف

بالضد من كل شي جمهوري فلم تكن تتجح أي خطط لوقف إطلاق النار لأن الجماعات المسلحة بدأت تتسع ولن تعد قوة متطوعي الستر وحدها تقف بالضد من الجمهوريين بل ظهرت الى الوجود تنظيمات مسلحة أخرى، فلم تقف كل الجهود الدبلوماسية في احتواء هذه التجمعات".

لكن المارثون باتجاه عملية السلام لم يت وقف وبالفعل توجت

محاولات إنهاء العنف بتوقيع اتفاقية الجمعة العظيمة عام ١٩٩٨ والتي عُدت كونها اتفاقية أرضت الجم يع من الاتحاديين والجمهوريين فقد أوضح ديفيد أيفيرن أن اتفاق الجمعة العظيمة "جاء لأن الحكومات بدت مستعدة للعمل مع الاشخاص من خارج الاتفاقية أكثر من الاشخاص المعنيين بها ورغم انها لم

تخلو من العيوب لكنني كنت مبهتجاً ومتحمساً للمرحلة القادمة التي من الممكن ان تصصح مسار هذه الاتفاقية."

اتفاقية الجمعة العظيمة أكدت التزامها بمبدأ الشراكة والمساواة

والاحترام المتبادل وحماية الحقوق المدنية والسياسية والعمل على تكوين مؤسسات تربط الشمال والجنوب، الا أن انشاء هذه المؤسسات لم يعد أمراً يخشى منه الاتحاديون كون الاتفاقية أعطت حق تقرير المصير لشعب أيرلندا كله (البروتستانت والكاثوليك) فيما لو تحققت رغبتهم بالا اندماج مع أيرلندا الجنوبية، وأكدت الاتفاقية ان الرغبة الحالية لشعب أي رلندا هو الحفاظ على هذا الاتحاد، حفاظ الاتفاقية على هذا الاتحاد منح البروتستانت الشعور بالارتياح من مخاوفهم التي تتعلق بلندماجهم مع أيرلندا الجنوبية.

أمنياً نصت الاتفاقية على خطة اطلاق سراح السجناء وتأمين اعادة دمجهم بالمجتمع وتوفير فرص العمل الملائمة لهم. كما اشترطت نزع السلاح للجماعات المسلحة كشرط ضروري لبناء عملية السلام.

الاتفاقية أسست لنظام سياسي يعتمد على انتخاب الجمعية التي تضم كافة الاحزاب السياسية وتكون لها صلاحيات ترفيذية وتشريعية. الكتاب يضم مجموعة من الخرائط التي توضح الاماكن التي شهدت أحداث العنف في السنوات السابقة. وكذلك ملحقاً اختص بالتسلسل الزمني للأحداث في أيرلندا بدأ م ن تاريخ دخول القوات البريطانية الى أيرلندا عام ١١٧٠ وانهاء بعقد الجمعية لجلساتها في ايرلندا الشمالية عام ٢٠٠٦ وكذلك تضمن هذا الملحق أعداد ضحايا العنف في كل عام.

ويختتم كل قسم من هذا الكتاب بذكر وفاة أبطاله بعد عرض تفاصيل حوار، بيردن هيوغ توفي عام ٢٠٠٨ موصيا بأن يدفن في شارع Falls بالقرب من تذكّار الذي يشير الى مجموعة D، أما ديفيد أيفيرين فقد توفي عام ٢٠٠٧ بعد أن عزف عن العمل المسلح باتجاه العمل السياسي وأصبح عضوا في الحزب التقدمي الاتحادي.